

الفائق في غريب الحديث

فقد أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه من يَتَفَقَّدُ يَفْقِدُ ومن لا يُعِدُّ الصبرَ
لفواجع الأمور يَعْجِزُ إنَّ قَارَضَتِ النَّاسَ قَارِضُونَ وإنَّ تَرَكَتَهُمْ لَمْ يَتْرَكُوا ; وإنَّ
هَرَبَتَ مِنْهُمْ أَدْرَكُوا . قال الرجل : كيف أصنع ؟ قال : أَقْرِضْ من عَرَضَكَ لِيَوْمِ فَتْرِكَ
 . أي من يتفقد أحوال الناس ويتعرفونها عَدِمَ الرضا . المقارضة : مُفَاعَلَةٌ من
الْقَرَضِ ; وهو الْقَطْعُ ; وَضِعَتِ مَوْضِعَ الْمُشَاتِمَةِ ; لما في الشَّتْمِ من قَطْعِ الأَعْرَاضِ
وتمزيقها ; ولو رُوِيَ بِالصَّادِ لَمْ تُبْتَعِدْ عَنِ الصَّوَابِ ; من قولهم للشَّيْءِ قَوَارِصُ . قال
الفرزدق : ... قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَتَحْتَقِرُونَهَا ... وقد يملأُ القَطْرُ الإِنَاءَ وَيُفْعَمُ
....

وَالْقَرِصُ نَحْوُ مِنَ الْقَرِضِ ; يُقَالُ : قَرَصَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجِينَ . ومنه الْقَرِصُ وَلِجَامُ
قَرِاصٍ وَقَرِوَصُ : يُؤْذِي الدَّابَّةَ عَنِ الْمَازِنِيِّ . وَأَنْشُدُ : ... وَلَوْلَا هَذَا لَأَنَّ أَسْوَأَ
سَرَائِرِهَا ... لِأَلْجَمْتُ بِالْقَرِصِ أَصْرَ بَيْشَرَ بْنِ عَائِذٍ
يعني إن أسأت إليهم قابلك بنحو إساءتك وإن تركتهم لم تسلم منهم وإن ثلَّبتك أحد فلا
تشتغل بمعارضته ودَعَّ ذلك قرصاً لك عليه ليوم الجزاء .
فَقَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا نَهَى عَنِ التَّفْقِيعِ فِي الصَّلَاةِ . هُوَ الْفَرَقَعَةُ وَمِنْهُ
فَقَّعَ الْوَرْدَةَ تَفْقِيعاً إِذَا أَدَارَهَا ثُمَّ ضَرَبَهَا فَانْشَقَّتْ فَصَوَّتَتْ ; وَمِنْهُ فَفَّقَّعَ بِهِ
وَإِنَّهُ لَفَقَّعٌ شَدِيدٌ . أُمُّ سَلَامَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ : زَوْجِي تُوَفِّي
أَفَاكَتَ حِلِّ ؟ فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ لَا أَمْرُكَ بِشَيْءٍ نَهَى اللهُ وَرَسُولُهُ عَنْهُ وَإِنْ تَفَاقَعْتُ عَيْنَاكَ . أَيِ
أَبْيَضَّتَا ; مِنْ قَوْلِهِمْ : أَبْيَضَ فِقَّعٌ : وَعَنِ الْجَاحِظِ : الْفَقَّعُ مِنَ الْحَمَامِ كَالصَّقْلَابِيِّ مِنَ
النَّاسِ . وَالْفَقَّعُ مِنَ الْكَمِّ أَيْ : الْأَبْيَضُ أَوْ انْشَقَّتَا وَهَلَاكْنَا مِنَ التَّفْقِيعِ ; وَهُوَ